doi.org/10.52866/esj.2020.03.16.02

تَعَقُّبَاتُ الشّدياق عَلَى صَاحِبِ الْقَامُوسِ المُحيط فِيمَا أَهْمَلَهُ مِنْ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَسَالِيبَهُ

م . م. عدي أحمد خزعل الجنابي
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

المستخلص

عمدت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على بعض المواد اللغوية التي وردت في المعجمات، وقد أُهمِل جزء من متعلقاتها كونها موجودة في القرآن الكريم، وكان لهذه الألفاظ الحضور البارز عند الشّدياق، وتعقباته عليها. متخذاً من هذه التعقبات عنواناً لهذه الألفاظ موسوما بـ (**تَعَقُّبَاتُ الشّدياق عَلَى صَاحِبِ الْقَامُوسِ المحيط فِيمَا أَهْمَلَهُ مِنْ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَسَالِيبَهُ**)؛ وذلك عن طريق البحث والرصد والاستنتاج في إبراز حقيقة هذه الألفاظ في كلام الله عز وجل.

وقد تمثلت هذه الدراسة بمقدّمة ومدخل تمهيدي، سبقهما ملخص لهذه الدراسة باللغتين العربية والانكليزية، ثم مقصدين، بعدهما ذُيلت الدراسة بخاتمة عُرِضت بها النتائج الّتي توصلتْ لها الدراسة، مع سرد لأهم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: تعقبات، الشدياق، القاموس، الفيروزأبادي، ألفاظ، القرآن.

Shadiaq's tracks of the owner of the surrounding dictionary to what he neglected from Glorious Quran's utterances and methods

Oday Ahmad khazaal Al Janabi
Religious Education and Islamic Studies Department

Abstract

This study has shed light on some linguistic materials mentioned in the dictionaries. Some of the belongings of this material have been neglected because they have existed in the Holy Quran; and these utterances have had a prominent presence at the Chidiac and at his tracks of them. He has taken from these tracks a title for these utterances marked by (Shadiaq's tracks of the owner of the surrounding dictionary to what he neglected from Glorious Quran's utterances and methods) through research, monitoring and deduction in highlighting the truth of these utterances in the words of God Almighty.

This study has been presented by a preface and preliminary introduction preceded by a summary of this study in Arabic and in English, with two purposes afterwards. Then, the study was appended to a conclusion, which presented the results of the study, with an account of the most important sources and references.

key words:Tracks,Al-Shadiaq,The dictionary,Fairuzabadi,Words,The Quran .

المقدّمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان، على صاحب الحكمة والبيان، فجعله أفضل حجة وبرهان، ورحمةً لمن تعقب ورجح الكفة لألفاظ القرآن. والصلاة والسلام على سيدنا محمد العدنان، وعلى آله وصحبه ذوي القدر والإحسان.

أمّا بعد:

فما كاد يمرّ عصرٌ إلا وتصدّى رجالٌ أفذاذ لحفظ القرآن الكريم وفهمه واستشهادهم بألفاظه، تلك الألفاظ التي شعّ بريقها حتى تجذب مُريديها، ومحبّيها كي يقتبسوا من فيض ذاك البريق، ليظهروا سرّ إعجاز هذا الكتاب الكريم، وقدرة صاحبه العظيم . وكان من بين أولئك الأفذاذ، الشيخ الشّدياق – رحمه الله – في كتابه المشهور (**الجاسوس على القاموس**).

ومن خلال مطالعتي فإنّي رأيت في كتابه، آيات قرآنية متناثرة بين دفتيه استدل بها الشّدياق رداً على الذين أهملوا بعض ألالفاظ التي وردت في القرآن الكريم، ولم يستدل بها أصحاب المعجمات، وإنما اكتفوا بالألفاظ التي سُمِعت عن العرب؛ فارتأيت أن أجمعَ هذه الألفاظ، وأسلط الضوء عليها؛ لكونها تخص القرآن الكريم الذي يعدّ الحجة الأولى عند علماء العربية. وقد اسميته تعقباً؛ لأن الشّدياق تتبع هذه الألفاظ واقتفى أثرها، وربطها بدقة في القرآن الكريم .

لذا فقد جاء البحث ليغوص في هذا الكتاب، باحثاً عن إبداعات الشيخ، فيما تعقب فيه، وآراءه القيّمة، متّخذاً من القرآن الكريم دليلاً أولاً، ومن بعض المعجمات التي استشهد أصحابها من القرآن الكريم ثانياً. ولعلّ سبب اختيار هذه الأدلة، كونها تمثّل الشاهد القطعي للغة في كلّ زمان وآن.

أما مسوغات هذه الدراسة، وأهدافها؛ فلعلّ خدمة كتاب الله أولاً، ولغتنا العربية ثانياً، هو جلّ أهدافها، ومن ثم إبراز ما تحمله هذه المواد اللغوية من فوائد التي غفل عنها اللغويون، يؤهله أن يقف لبنة صغيرة في صرح الدراسات القرآنية، ليكون شاهداً لنا لا علينا يوم التلاقِ.

ومن نافلة القول أن نذكر أن الدراسة قد تضمّنت النصوص الشّدياقية التي تحوي على الأدلة القرآنية التي أشار لها شيخنا الجليل.

وقد شكلت الدراسة على مدخلٍ تمهيدي ومقصدين قصد بهما هذه الألفاظ، وخاتمةً. عرضت بالمدخل تعريفاً بالشّدياق وجاسوسه، والفيروز أبادي وقاموسه. هذا من شأن المدخل التمهيدي الذي تمحور حول مفاصل تعريفية بشيخنا، ومن وُجِه الضوء عليه.

وجاء المقصد الأول الذي تضمّن (الألفاظ القرآنية التي أهملها اللغويون) بإبراز آراء شيخنا وما قيل حول تلك الألفاظ.

وكان المقصد الثاني من نصيب (الألفاظ القرآنية التي قصّر فيها اللغويون)، وقد جاء ترتيب هذه الألفاظ في المقصدين بحسب الترتيب الألفبائي. ثم خُتمت الدراسة بأهم النتائج التي توصل الدراسة إليها.

تلك كانت رحلتي في رياض (**الجاسوس على القاموس**)، وبعض كتب اللغة التي قطفت أزهارها، لأوفي حقّ علمائنا الأجلاء، وما أنا إلا طُويلب علم لا يبرّئ بنفسه، من علل الخطل والزلل، فما الكمال إلاّ لله، غايتنا رضاه، ومبتغانا الفردوس في علاه ...

والحمد لله رب العالمين ...

عليه نتوكل وبه نستعين...

مدخل تمهيدي
التعريف بالشّدياق
والفيروز أبادي وكتابيهما

أولاً – الشّدياق وجاسوسه:

اسْمُهُ ونشأته:

هو الشيخ[1]، أَبو العَباس[2]، (أحمد فارس)[3] بن يُوسف بن مَنصور بن جَعفر بن فهد[4] المُلقب بالشّدياق[5]. وإنّ هذا اللقب أجمع عليه مصنفو التراجم، وكان يطلق على (الشماسة) من رجال الدين، ثم أصبح من ألقاب الشرف التي تُطلق على كبار القوم من المتعلمين والكتاب[6].

ولد الشيخ في (عشقوت)، إحدى قرى (كسروان)[7] عام(1804م)[8]، ونشأَ في أسرةٍ ذات مجدٍ علميٍّ وسيادةٍ سياسيةٍ، ويبدو أنَّ والديهِ كانا يتمنيان أرساله إلى الكوفةِ أو البصرةِ ليتعلّمَ العربيّة، ولكن لَمْ يعد في طاقتِهما إرساله، وإنَّما جعلاه عندَ مُعلّم كتّاب القرية الّتي سكنا فيها، ثُمّ أُرسِلَ إلى مدرسةِ (عين ورقة) في كسروان، وأتمَّ فيها المرحلة الابتدائيّة، وتعلم النّحو والمنطق وعلوم البلاغةِ. ثُمّ سارَ إلى مِصرَ، وفيها أتقن الدروس العربيّة[9].

إسلامُهُ:

أشار كلّ الّذين تَرجموا للشدياق إلى أَنَّ اعتناقه الإسلام بعد جولته الّتي قامَ بها في فرنسا وبريطانيا ببضعة أعوام، وبعد مغادرة مالطة عام (1848م)، ولَم يختلف مُترجمو سيرته على حقيقةِ واقعةِ إسلامه، فَلَم تكنْ في يومٍ مِن الأيام مَحل خِلاف[10].

إذ إنه متقلبٌ لا يثبت على ديانة محددة باحثاً عن الدين الحقيقي؛ لذا يترك المارونيّة ويعتنقُ المذهب الإنجيلي، ثُمّ يترك المذهب الإنجيلي ويعتنق الإسلام، وقدْ يكون انتقاله مِن مذهبٍ إلى مذهب ومن دين إلى دين آخر فيه شيءٌ مِن الاقتناع[11].لا يقبلُ الجدل أَو التشّكيك، والدليل حبه للعربية المتعلقة أصولها في القرآن الكريم[12] وكتاباتهُ عن الإسلام[13]، وعن المرأة المسلمة وحجابها قائلاً[14]:

لَا يَحْسَبُ الْغِرُّ الْبَرَاقِعِ لِلنَّسَا
مَنْعاً لَهُنَّ عَنِ التمادي فِي الْهَوَى

(1) بعد دخوله الإسلام صار يعرف بهذه الصفة. ينظر: تاريخ الصحافة العربية: 1/ 97 .

(2) يُنظر: أعيان البيان : 112، وأحمد فارس الشّدياق(المطوي): 40، وأحمد فارس الشّدياق (محمد عبدالغني حسن): 40.

(3) كان اسمه فارساً منذ الصغر، ولكن بعد إسلامه دعا نفسه أحمد، فصار(أحمد فارس). ويبدو أنه مركب من اسمين. ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: 4/ 235، وأحمد فارس الشّدياق (محمد عبدالغني حسن): 40.

(4) يُنظر: الجامع المفصّل: 1/ 534، وتاريخ الصحافة العربيّة: 96.

(5) الشِّدقُ: جانِبُ الفَمِ مِن باطنِ الخدَّينِ، وَالجمعُ أَشداق وشُدوق. يُنظر: اللسان:(ش د ق)10/ 172. أمّا الشّدياق فعند النّصارى كلمة يونانية تَعني: مَن كان أدنى مِن الكاهنِ درجةً واحدةً، وتُجمَع على شَّدَايِقة. يُنظر: المُنجِد في اللّغة: 379.

(6) يُنظر: تاريخ آداب اللغة العربيّة :4/ 235.

(7) يُنظر: أحمد فارس الشّدياق وآراؤه اللغوية والأدبية 16، واتجاهات البحث اللغوي: 301.

(8) يُنظر: الجامع المفصّل: 1/ 534، وأعيان البيان: 111، والأعلام: 1 / 193 .

(9) يُنظر: أحمد فارس الشّدياق حياتهُ وآثاره وآراؤه في النهضة العربيّة الحديثة: 59، وتاريخ الأدب العربيّ: 470.

(10) يُنظر: أحمد فارس الشّدياق، (مُحمّد عبد الغنيّ) 39، والدرس الصوتي عند أحمد فارس الشّدياق:5.

(11) يُنظر: الفنون الأدبية وأعلامها: 144.

(12) ينظر: أحمد فارس الشّدياق (المطوي): 137.

(13) يُنظر: أحمد فارس الشّدياق قراءة في صفائح المقاومة: 11.

(14) يُنظر: الساق على الساق: 167.

إِنَّ السَّفِينَةَ إِنَّمَا تَجْرِي إِذَا
وُضِعَ الشِّرَاعُ لَهَا عَلَى حُكْمِ الْهَوْا

عَرَفَ الشّدياق القرآن الكريم، وسائر العلوم الإسلامية معرفة المسلمين لها، وهو مازال على نصرانيته قبل أن يعلن إسلامه[1]. والذي دفعنا إلى الحديث عن إسلامه هو دفاعه عن القرآن الكريم واستشهاده به حتى نتعرف على صحة ديانته.

وَفَاتُهُ :

رَحَلَ الشيّخُ العِملاق أحمد فارس الشّدياق حتّى شعرت دُنيا الأدب والصحافة شرقاً وغرباً أنّها فقدت رجلاً قائداً وقلماً معطاءً خصباً، وخلّف مؤلفات تتحدثُ عنهُ وعن علمهِ الجمّ وبصيرته النافذة الّتي جعلتهُ مِن محبي اللّغة العربيّة[2].

وقد حلّ به القضاء المحتوم في العشرين من أيلول سنة (1305هـ / 1887م)، مساء يوم الثلاثاء وهو في السنة الرابعة والثمانين مِن عمرهِ؛ إثرَ داءٍ أَلم في أذنيه ولم ينجح فيه دواء.

ثُمَّ نُقلَ جُثمانه إلى لبنان عملاً بوصيتهِ، فاستقبله كِبار القوم ودُفن في (الحازمية) على مقربة من (الحدث) موطنه في لبنان[3].

مؤلفه ومنهجه:

للشدياق مؤلفات كثيرة أهمها (الجاسوس على القاموس)؛ والذي يعدّ من أهم الاعمال التي ألفها؛ فضلاً عن كونه سجل فيه انتقادات للمعاجم العربية كافة، لاسيما القاموس المحيط ، مستدركاً ومصححاً لتلك الهفوات ؛ لحمله راية اعلاء اللغة العربية[4]. يقول د. حسن نصار: «إن الجاسوس على القاموس من أحسن الكتب التي نقدت القاموس، والمعجمات العربية عامة»[5].

وينقسم مسلك الشدياق في ردوده إلى اتجاهين :

الاتجاه الأول: قائم على الاستعانة بنصوص قرآنية. والاتجاه الثاني: احتجاجه بأقوال العلماء الذين احتجوا بالقرآن الكريم ، نحو قوله:» فإن الإمام الخفاجي في (شفاء الغليل): أثمر: يكون لازماً وهو المشهور الوارد في الكتاب العزيز»[6]. ومن ألفاظه القرآنية التي يستشهد بها، ذكره (ورد في التنزيل)[7]- هذا إن دل إنما يدل على اهتمامه بالقرآن الكريم-؛ لكون هذه اللفظة – التنزيل- وردت في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ غافر: 2، وغيرها(11) إحدى عشرة مرة[8]. ومتأثراً ببعض علماء اللغة في استعمالها[9].

ومن هذه الألفاظ ذكره لفظة: (المصنف) فالمراد منها صاحب القاموس المحيط، بدليل قوله: «ومتى رأيت لفظة المصنف؛ فالمراد به هو»[10]. أيّ، الفيروز أبادي.كذلك لفظة (الشارح) قاصداً بها شارح القاموس المحيط، «بقوله: قال الشارح أعني الإمام محمد مرتضى في تاج العروس «[11].

(1) ينظر: أحمد فارس الشّدياق وجهوده المعجمية: 16.
(2) يُنظر: أحمد فارس الشّدياق، (ميخائل صوايا):5، والدرس الصوتي عند أحمد فارس الشّدياق: 14.
(3) يُنظر: الجامع المفصّل: 536، وتاريخ الصحافة: 99، وأعيان البيان: 113 .
(4) ينظر: أحمد فارس الشّدياق وجهوده المعجمية: 26.
(5) المعجم العربي: 1/ 3.
(6) ينظر: الجاسوس: 371، وشفاء الغليل: 63.
(7) ينظر: الجاسوس:18-522.
(8) ينظر: المعجم المفهرس:698.
(9) ينظر: الجمهرة: 1/ 80-81، والتهذيب:5/ 128، والصحاح:2/ 687.
(10) سر الليالِ في القلب والإبدال: 6.
(11) الجاسوس: 118.

ثانياً – التعريف بالفيروز أبادي وقاموسه:

أَبُو الطَّاهِر، مجد الدّين مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الشِّيرَازِيّ الفيروز أبادي. من أئمة اللغة. نشأ بفيروز أباد، وانتقل إلى العراق ثم دخل البصرة، ثم بغداد، ودخل بلاد الروم والهند. ثمَّ رحل إلى زبيد وولي قضاءها. كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد عام (817هـ)[1]. من أشهر مؤلفاته (القاموس المحيط) [2]، الذي وقف عليه الشّدياق في كتابه (الجاسوس على القاموس)، ولم يكن الفيروز أبادي في قاموسه وحده من تعقب عليه الشّدياق، ولكن هناك من العلماء أيضًا ممن عقّب على كلامهم، وسيأتون عرضاً أثناء الشرح والبيان.

المقصد الأول

الألفاظ القرآنية التي أهملها اللغويون

أوّلاً – (اعْتَدّ):

أصل هذا الفعل (عدد) فالعين والدال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء. وَمِنَ الْإِعْدَادِ الَّذِي هُوَ تَهْيِئَةُ الشَّيْءِ. فَالْعَدُّ: إِحْصَاءُ الشَّيْءِ. تَقُولُ: عَدَدْتُ الشَّيْءَ عَدًّا: (حسبته وأحصيته) قال عزَّ وجلَّ: ﴿نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ مريم: 84 ، يعْني أنّ الأنفاس تُحْصَى إحصاءً ولها عَددٌ مَعْلُوم. ومنها عِدَّةُ المرأةِ: أيّامُ قُروئِها وقد اعْتَدَّتْ وانقضت عدتها .عَدَدْتُ الدراهم عَدًّا، بمعنى حسبتها، عُدَّ فَهُوَ مَعْدُودٌ قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ الهمزة: 2 ، ويقال جعله ذا عدد [3].

(1) ينظر: بغية الوعاة 1:/ 273، والأعلام: 7/ 146، ومعجم المؤلفين:1/ 68 .

(2) م . ن.

(3) ينظر: العين:1/ 79، والمقاييس:4/ 29، والتاج: 8/ 353، والمعجم الوسيط: 2/ 587.

وأنكر الشّدياق هنا على الفارابي والجوهري والفيومي تعديتهم (اعتدّ) بحرف الجر مع أنه ورد في القرآن الكريم متعدٍ بنفسه مستشهداً بآية (49) من سورة الأحزاب، في حين الفيروز أبادي أغفله تماماً، قائلاً : «وقال الجوهري في (عدد): (وعَدَّهُ فاعْتَدَّ، أي صار معدوداً. واعْتَدَّ به) فجعل اعتد مطاوع عد ثم قال: (وعِدَّةُ المرأة: أيام أقْرائِها. وقد اعْتَدَّتْ، وانقضتْ عِدَّتُها) وعبارة ديوان الأدب (وَعَدَّهُ فاعْتَدَّ. واعْتَدَّ به. واعْتَدَّتِ المرأةُ من العِدَّةِ). وعبارة المصباح (وَاعْتَدَدْتُ بِالشَّيْءِ عَلَى افْتَعَلْتُ أَيْ أَدْخَلْتُهُ فِي الْعَدد وَالْحِسَابِ فَهُوَ مُعْتَدٌّ بِهِ مَحْسُوبٌ غَيْرُ سَاقِطٍ). والمصنف لم يعرج عليه أصلا مع أنه ورد في التنزيل متعدياً بنفسه في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ الأحزاب: 49 «[4].

وفي موضع آخر من كتابه قال:» وقد يكون (اعتدّ) بمعنى (عدّ) الثلاثي ففي التنزيل ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ الأحزاب: 49 «[5].

ويسترسل الشيخ في استدلاله ليسوق الأدلة المعجمية وما رآه المفسرون في الآية التي استشهد بها فيبدأ بقول الزمخشري مشفوعاً بقول البيضاوي وابن سيدة وابن منظور كما أورده ابن دريد في الجمهرة قائلاً: « قال الزمخشري في الكشاف: (تَعْتَدُّونَهَا تستوفون عددها، من قولك: عددت الدراهم فاعتدها، كقولك: كلته فاكتاله، ووزنته فاتزنه) ونحوها عبارة القاضي البيضاوي وفيه نظر، وقال في المحكم: (وإعداد الشَّيْء، واعتداده، واستعداده، وتعدُّده، إحْضَاره) ومثله في اللسان: وزاد أن قال: (قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: والعُدَّةُ مِنَ السِّلَاحِ مَا اعْتَدَدْتَه،

(4) الجاسوس: 523، وينظر: الصحاح: 2/ 505-506، وديوان الأدب: 3/ 177، والمصباح: 2/ 395.

(5) الجاسوس:562.

خُـصَّ بِـهِ السِّـلَاحُ لَفْظًـا فـلا أدري أخصـه في المعنـى أم لا)»[1].

ومصداقـاً لهـذا الاسـتدلال الـذي سـاقه شـيخنا نستشـهد بآيـات أخـرى مـن القـرآن الكريـم تثبـت صحـة مـا ذهـب إليـه صاحبنـا أن الفعـل (اعتـدّ) بمعنـى احـصى يتعـدى بنفسـه وهـو مذهـب لـدى علـماء اللغـة ومنـه قولـه تعـالى : ﴿لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا﴾ مريـم: 94 ، وقولـه تعـالى : ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ النحـل: 18، وقولـه تعـالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ إبراهيـم: 34 .

ثانياً – (بحث) :

البـاء والحـاء والثـاء أصـل واحـد، يـدل عـلى إِثـارةِ الـشَّيءِ. والبَحـثُ طَلَبُـكَ شَـيئًا فِي الـتُّرَابِ. ومنـه أَنْ تَسـأَلَ عـن شيءٍ وتسـتخبِرَ. تَقـولُ: استبحث عـن هـذا الأَمـرِ، وبحثـتُ عَـن فُـلانٍ بحثًـا، وأَنـا أَبحـثُ عنـهُ[2].

إن الشّـدياق في تعقباتـه التـي ميزتـه عـن غـيره مـن الباحثـين، والتـي كانـت فذوذيتـه في هـذه التعقبـات متأتيـة مـن ذلـك التأصيـل مـن القـرآن الكريـم الـذي لا يأتيـه الباطـل مـن بـين يديـه ولا مـن خلفـه، فنجـده هنـا يأخـذ موقفـاً محايـداً مـن الجوهـري والفـيروز أبـادي مـن حيـث تعديتهـما الفعـل (بحـث) بـ(عـن) وإهمالهـما تعديتـه بـ(في) ليعـود شـيخنا وينتـصر للذكـر الخالـد كلام المـولى عـز وجـل الوعـاء الـذي حافـظ عـلى اللغـة العربيـة مـن الضيـاع والنسـيان.

قـال الجوهـري : « بحثـت عـن الـشيء وابتحثـت عنـه، أي فتَّشـت عنـه»[3]. وتبعـه الفـيروز أبـادي بذلـك قائـلاً: « بحـث عنـه واسـتبحثت وتبحـث فتـش»[4].

وتلتقـي النظـرة الشّـدياقية مـع الجوهـري ومـن نقـل عنـه –الفـيروز- في تعديـة الفعـل بـ(عـن) إلا أن هـذه النظـرة تذهـب إلى أن تعديـة الفعـل بـ (في) أولى وأفضـل وتـأتي هـذه الأرجحيـة في الميـزان الشّـدياقي بفضـل ورودهـا في القـرآن الكريـم معـززاً موقفـه بقـول صاحـب (المصبـاح المنـير) الـذي لم يهمـل تعديتـه بـ(في)، إضافـة إلى الحـرف (عـن) مـع الاستشـهاد بالأدلـة القرآنيـة، قـال الشّـدياق نقـلاً عـن الفيومـي: « وعبـارة المصبـاح بحـث عـن الأمـر اسـتقصى وبحـث في الأرض حفرهـا، وفي التنزيـل ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ المائـدة: 31 »[5].

ثـم يسـتفهم شـيخنا عـن غرابـة هـذا الإهمـال بقولـه: « فكيـف أهمـل الجوهـري، والمصنـف تعديـة بحـث بـ (في) مـع وروده في التنزيـل؟»[6].

ويعضـد الباحـث قـول شـيخه بإشـارة إلى اللغويـين الذيـن لم يهملـوا تعديـة الفعـل بـ(في) مـع ذكرهـم الآيـة نفسـها[7]، علـماً أن هـذه التعديـة مـن الواجـب ذكرهـا؛ لأن علـماء اللغـة فـسروا البحـث بمعنـى الكشـف وطلـب الـشيء في الـتراب[8]، وهـذا مـا يوافـق القـرآن الكريـم بـ(في) الظرفية، قـال الطبري: « يحفـر في الأرض، فيثـير ترابهـا»[9]. لكـن بعضهـم أهملهـا.

(1) الجاسـوس:523، و ينظـر: الكشـاف: 3/ 558، «تَعْتَدُّونهَا تستوفون عددهـا مـن عـددت الدراهـم فاعتدهـا كقولـك: كلتـه فاكتالـه، أو تعدونهـا». أنـوار التنزيـل: 4/ 235 ، و ينظـر: المحكـم: 1/ 81 ، «وإِعْـدادُ الـشَّيْءِ واعتِـدادُه واسْـتِعْدادُه وتَعْـدادُه: إِحْضـارُه» ، اللسـان: 3/ 284– 285 .

(2) ينظر: المقاييس:1/ 204.

(3) الصحاح: 1/ 273 ، وينظر: الجاسوس:15.

(4) القاموس: 164، وينظر: الجاسوس: 15.

(5) المصباح: 1/ 36 ، وينظر: الجاسوس:15.

(6) الجاسوس: 15.

(7) ينظـر: المفـردات:1/ 108 ، والكليـات:1/ 245 ، والمعجـم الوسـيط:1/ 40.

(8) ينظر: الجمهرة:1/ 258، والمجمل:1/ 117، واللسان: 2/ 114، والكليات: 1/ 245، والتاج:5/ 163.

(9) جامع البيان في تأويل القرآن :10/ 229.

إن المشهور تعدية هذا الفعل بـ(عن) وقليل منهم يعدوه بـ(في) خلافاً للزبيدي الذي قال: « وكثيرًا مَا يَستعملهُ المُصنّفون متعدّياً بفي»[1]. لكن الأصل يتعدى بنفسه كما قال الشّدياق موافقاً صاحب اللسان بقوله: « وعداه صاحب اللسان بنفسه وهو عندي أصل المعنى فإن قولك: بحثت عنه حقيقة معناه بحثت الموضوع عنه وكذلك تقدير فتشت عنه»[2]. قال ابن منظور: « بَحَثَه يَبْحَثُه بَحْثاً، وابْتَحَثَه»[3].

ثالثاً – (جَثَّ) :

الجيم والثاء يدلان على تجمع الشيء. فالجُثة جثة الإنسان، إذا كان قاعداً أو نائماً. وَجُثِثْتُ مِنَ الرَّجُلِ إِذَا فَزِعْتَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَذْعُورَ يَتَجَمَّعُ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ تَقِيسُ عَلَى هَذَا جَثَثْتُ الشَّيْءَ وَاجْتَثَثْتُهُ إِذَا قَلَعْتَهُ، وَالْجَثِيثُ مِنَ النَّخْلِ الْفَسِيلُ، وَالْمِجَثَّةُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَقْتَلِعُ بِهَا الشَّيْءَ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ قِيَاسَهُ قِيَاسُ الْبَابِ ; لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَجْثُوثًا إِلَّا وَقَدْ قُلِعَ بِجَمِيعِ أُصُولِهِ وَعُرُوقِهِ حَتَّى لَا يُتْرَكَ مِنْهُ شَيْءٌ. فَقَدْ عَادَ إِلَى مَا أَصَّلْنَاهُ. [4].

هنا نجد النظرة الشّدياقية لا تميل ولا تحيد عن موضوعيتها ومنهجها حيث نراه يُنكر على الفيروز أبادي إهماله (اجتث) في مادة (جث) وما يتعلق بها قال الفيروز أبادي: « الجَثُّ: القَطْعُ، أو انْتِزاعُ الشَجَرِ من أصْلِهِ»[5].

والحجة الشّدياقية في ذلك كونها وردت في القرآن الكريم وعند أهل اللغة بدليل قول ابن سيده بقوله: « وعبارة المحكم وفي التنزيل ﴿ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ﴾ إبراهيم: 26 فسرت بأنها المنتزعة المقتلعة»[6].

كما استدرك الشّدياق في إشارة منه إلى الفيروز ومن نقل منه –صاحب الصحاح– وقد ذكرها هو والفيومي قال الجوهري: « واجْتَثَّهُ: اقتلعه. والجَثيثُ من النَخل: الفَسِيلُ. والجَثيثةُ: الفَسيلةُ»[7].. وقد تبعه الفيومي بقوله: « وجثثتُ الشَّيء أَجثّهُ مِن بابِ قتل واجتَثَثْتُهُ اقتلعتُهُ»[8].

فكان رأي الشّدياق هو الفاصل في قوله: « اجتثه اقتلعه كما في الصحاح والمصباح والمصنف لم يذكر سوى جث»[9].

حيث التفت الشّدياق لهذه الجزئية متعجباً لها، علماً أن الفيروز ذكر البحر العروضي المشتق من هذه المادة اللغوية بقوله:»وبَحْرُ المُجْتَثِّ: وزْنُهُ: مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن فاعلاتن»[10].ولم يذكر الفعل (اجتث)، هذا الذي جعل الشّدياق يتعجب منه.

وقد يكون الفيروز أبادي أغفل هذه الجزئية ليأتي شيخنا ويسلط الضوء على هذه الجزئية متعجب في قوله: « فالعجب أن المصنف أهمله مع ذكره بحر المجتث»[11].

رابعاً – (رحم):

الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رحمه يرحمه، إذا رقّ له وتعطف عليه. ومنه علاقة القرابة. والرحمة المغفرة

(1) بعد البحث والتقي وجدت أن أكثر العلماء عدوه بـ (عن) وقليلاً منهم عدوه بـ (في). التاج:5/ 163.
(2) الجاسوس: 15، و ينظر: اللسان: 2/ 114.
(3) اللسان: 2/ 114.
(4) ينظر: المقاييس: 1/ 425.
(5) القاموس: 166، و ينظر: الجاسوس: 549.
(6) الجاسوس: 549، وينظر: المحكم:7/ 193.
(7) الصحاح:1/ 277.
(8) المصباح: 1/ 91.
(9) الجاسوس: 548، و ينظر: الصحاح: 1/ 277، والمصباح: 1/ 91.
(10) القاموس:166.
(11) الجاسوس: 549.

وقوله تعالى في وصف القرآن: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف: 52 [1].

طالع الشّدياق الكثير من المعجمات ولكنه لم يقف على ما وقف عليه فيما يخص القاموس المحيط بقوله: «ومع بسط عبارة هذه الكتب التي تيسر لي مطالعتها لم أجد فيها ما وجدت في القاموس من وصف الأدوية والعقاقير وأسماء المحدِّثين والفقهاء وغير ذلك مما لم تكن العرب تعرف له عيناً ولا أثراً»[2].

ينفرد الشّدياق من حيث موقفه ونظرته الموضوعية ذات المنهج الدقيق، فنجده يعلق منكراً على قول الفيروز أبادي إهماله لفظتي (الرحمن الرحيم) في مادة (رحم) واهتمامه بأسماء الأعلام، نقبس من ذلك تكملة للنص المذكور آنفاً بقوله: « حتى أن المصنف من شدة تهافته على ذكر الأعلام أهمل ألفاظ القرآن الكريم، والحديث الشريف، ففي مادة (رحم) أهمل الرحمن والرحيم واجتزأ عنهما بذكر محمد بن رحمويه كعمرويه ورحيم كزبير بن مالك الخزرجي وابن حسان الدهقان ومرحوم العطار محدثون ورحمة من أسمائهن»[3]. في حين أن الجوهري الذي تأثر به الفيروز ذكر (الرحمن والرحيم) في نفس المادة.

لقد كان الشّدياق منصفاً في قوله حينما قال: «والجوهري ذكرهما وأتى في ذكرهما بفوائد عظيمة حيث قال: (والرحمن والرحيم اسمان مشتقان ونظيرهما ندمان ونديم وهما بمعنى ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد كما يقال جادّ مجدّ إلا أن اسم الرحمن مختص لله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره ألا ترى أنه تبارك وتعالى قال: ﴿ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الإسراء: 110، فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره) «[4].

خامساً – (فتي) :

يرى شيخنا –الشّدياق– أن الفيروز أبادي قد أهمل جمع (الفتى) على (فتية) بقوله: «والفَتَى: ...ج: فِتْيانٌ وفِتْوَةٌ وفُتُوٌّ وفُتِيٌّ، وهْيَ فَتَاةٌ»[5].

وأشار الشيخ إلى ذلك قائلاً: « وربما ذكر أحد الجموع وأهمل الباقي مع اشتهاره وروده في التنزيل مثال...أنّه جمع الفتى على فتيان وفتوة وفتو وفتى وأهمل الفتية، مع ورودها في آية الكهف، ومع كونها أقيس من الفتوة»[6].

حيث ورد هذا الجمع في القرآن الكريم بحسب ما أشار إليه شيخنا مرتين في سورة الكهف قال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الكهف: 10، وقوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ الكهف: 13. قال ابن دريد: «الفَتاء: مصدر فتيّ بيِّن الفَتاء. قَالَ الشَّاعِر:

إذا بلغ الْفَتى مِائتين عَاما

فقد ذهب اللذاذةُ والفَتاءُ

والفَتَى: وَاحِد الفِتيان، مَقْصُور يثنّى فَتَيَيْن»[7]. وعند ابن فارس « الْفَتَى مِنَ النَّاسِ: وَاحِدُ الْفِتْيَانِ. وَالْفَتَاءُ: الشَّبَابُ، يُقَالُ فَتًى بَيِّنُ الْفَتَاءِ »[8].

(1) ينظر: المقاييس: 2/ 498، واللسان:12/ 230.
(2) الجاسوس:80.
(3) م. ن: 80 ، وينظر: 54، والقاموس: 1111–1112.
(4) الجاسوس:81، و ينظر: الصحاح: 5/ 1929، والجمهرة: 1/ 524 ، والتهذيب:5 /33.
(5) الجاسوس: 205، و ينظر: القاموس:1320.
(6) الجاسوس:205 ، و ينظر: العين: 8/ 137، والتهذيب: 14/ 233.
(7) الجمهرة: 2/ 1032.
(8) المقاييس: 4/ 473، وينظر: المجمل:1/ 711.

والزمخشري في إساس البلاغة قائلاً: « وتفتت هي وأبرد من شيخ يتفتّى أي يتشبّه بالفتيان. وتقول: هؤلاء فتوٌّ ما فيهم فتوة وهو جمع: فتًى. قال:

وفتوّ هجّروا ثم أروا

ليلهم حتى إذا انجاب حلواً»[1].

أما صاحب لسان العرب في مادة «فتا: ..، وَيُجْمَعُ الفَتَى فِتْياناً وفُتُوًّا، قَالَ: وَيُجْمَعُ الفَتِيُّ فِي السِّنِّ أَفْتَاء»[2]....

من خلال هذا العرض والاستدلال تكون المحصلة هي أن الفيروز أبادي اكتفى بذكر جمع الكثرة في هذه المادة، ولم يذكر جمع القلة مقلداً في ذلك ابن دريد في (الجمهرة)، وابن فارس في كتابيه (المقاييس والمجمل)، والزمخشري في (الإساس)، وابن منظور في (اللسان)[3].

ويبدو أن إهمال الفيروز لهذا الجمع لم يكن فقط عنده وإنما عند هؤلاء العلماء المذكورين آنفاً. في حين إن الجوهري وابن سيده وهما من ينقل عنهما الفيروز، قد ذكرا هذا الجمع بقول الأول:» والجمع فتيان وفتية وفتو على فعول، وفتى مثل عصى»[4]. وفي المحكم «والجَمْعُ: فِتْيانٌ وفِتْيَةٌ وفِتْوَةٌ»[5].

وخلاصة القول في هذه المادة التي وقف عليها الشدياق بأن الْفَتَى: جَمْعُهُ فِي الْقِلَّةِ (فِتْيَةٌ) وفِي الكثرةِ (فِتْيَانٌ)، هذا ما ذهب إليه الكثير[6]. وهذا الذي أهمله الفيروز أبادي.

(1) الإساس: 2/ 7.
(2) اللسان: 15/ 145.
(3) ينظر: اعتراضات الشّدياق: 154.
(4) الصحاح: 6/ 2451.
(5) المحكم: 9/ 522-523، وينظر: المخصص: 1/ 61.
(6) المصباح:2/ 462، وينظر: الكليات:1/ 696، ومعجم اللغة العربية المعاصر:3/ 1672.

المقصد الثاني

الألفاظ القرآنية التي قصّر فيها اللغويون

أولاً – (افتعل):

الاتفاق في الرأي بين الصغاني والفيروز أبادي بتقييد (افتعل) المتعدي يأتي نادراً من خلال ما نقله الأول من قول « الفراء: الانْقحَاشُ التَّفْتيش، جاء به متعدِّيًا، وقال: يقال: لأَنْقَحِشَنّه فلأَنْظُرَنَّ: أسخيٌّ هو أم غير سَخيّ؟»[7].

أمّا الثاني فقد قال: «الاقتِحاشُ: التَّفْتِيشُ، يقالُ: لأَقْتَحِشَنَّهُ، فَلأَنْظُرَنَّ أَسَخِيٌّ هو أم لا، وهذا أَحَدُ ما جاء على الافتِعَالِ مُتَعَدِّياً، وهو نادِرٌ»[8].

وذهب الزبيدي شارح القاموس إلى أن «الاقْتِحاشُ أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ وصاحِبُ اللِّسَان، قَالَ الفَرّاء: ونَصُّهُ الانْتِحاشُ هُوَ التَّفْتِيشُ، يُقَالُ: لأَقْتَحِشَنَّه، هَكَذَا فِي النُّسَخِ والصَّوَابُ: لأَنْقَحِشَنَّه، كَمَا هُوَ نَصُّ الفَرّاء فَلأَنْظُرَنَّ أَسَخِيٌّ هُوَ أَم لَا، وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ على الافْتِعَالِ، هَكَذَا فِي النُّسخِ مُتَعَدِّياً، وَهُوَ نادِرٌ. قُلْتُ: قَلَّدَ المُصَنِّفُ فِيهِ الصّغَانِيّ وصَحَّفَ عِبَارَتَه، والصَّوَابُ أَنّ هذِه المادَة أَصْلُهَا نَقْحَشَ النُّونُ تكونُ أَصْلِيَّةً، مثْل نَهْمَسَ، وأَمْرٌ مُنْهَمِسٌ، وَقد سَبَقَ لَهُ ذلِكَ، وبابُ فَعْلَلَ يَأْتِي مُتَعَدِّياً فيُقَالُ حِينَئِذٍ: لأُنَقْحِشَنَّهُ كأُدْحُرِجَنّهُ فحِينَئِذٍ يَكُونُ لانْدَرَةَ فِيهِ، فَلْيُتَأَمَّلْ»[9].

واستغرب الشّدياق من قول الزبيدي بقوله: »وأغرب من ذلك أني رأيت على حاشية نسخة القاموس المطبوع بمصر قبالة الاقتحاش، عبارة منقولة من الشارح، ونصها: قوله نادر قلد المصنف

(7) التكملة والذيل والصلة: 3/ 501، وينظر: الجاسوس: 74.
(8) القاموس: 601 – 602، و ينظر: الجاسوس: 73.
(9) ينظر: التاج:17/ 323، والجاسوس:74.

هنا الصغاني وصحف عبارته، والصواب: أن هذه المادة أصلها نقحش كدحرج، والنون تكون أصلية، مثل: نهمس وأمر منهمس وقد سبق له ذلك، (وباب فعلل يأتي متعدياً فيقال حينئذ: لانقحشنه كادحرجنه وحينئذ فلا ندرة فيه فليتأمل). ووجه الغرابة أن قول الشارح: (وباب فعلل يأتي متعدياً فلا ندرة فيه) مشعر بأن باب افتعل لا يكون كذلك الثاني: أن قوله نهمس وأمر منهمس الذي ذكره المصنف، أمر منهمس مستور دون الفعل، وهو يحتمل أن يكون مطاوع همس، وهو المتبادر إلى الذهن لشهرة همس، وهكذا رأيته في النسخة الناصرية... والثالث: أنه قال: إن المصنف قلد الصغاني ولم يبين في أي شيء قلده. والرابع :أن المصنف لم يصحف عبارة الصغاني فأني رأيتها هكذا في نسختين صحيحتين من العباب إحداهما في خزانة كتب أيا صوفيا، والثانية في خزانة كتب المرحوم محمد باشا الكوبريلي ونصها: الفراء الاقتحاش: التفتيش جاء به متعدياً. قال: ويقال: لاقتحشنه فلانظرن أسخى هو أم غير سخى، قال الضغاني-مؤلف هذا الكتاب رحمه الله تعالى-:هذا أحد ما جاء من باب الافتعال متعديًا وذلك نادر اه. وبعد هذه العبارة مادة (قرش)، وليس في النسختين المذكورتين مادة (نقحش)، وكلتا المادتين ليست في التهذيب، ولا المحكم ولا في الصحاح، وقوله: قال الصغاني- مؤلف هذا الكتاب - وجدته مكرراً في مواد أخرى ، ونحو من ذلك ما في التهذيب، وأقل منه ما في اللسان، فأين تقليد المصنف؟ وأين تصحيفه؟»[1].

هنا كانت وقفة التأمل والتعجب الشّدياقية من هذه الآراء ليردّ قائلاً: «وبقي النظر في شيئين: احدهما : أن الفراء فسر الاقتحاش بالتفتيش ومثل له بقوله فلا نظرن... الخ وهذا المعنى إنما يناسب الاختبار والامتحان لا التفتيش. والثاني: هل كان الفراء أيضاً ممن يرى أن مجيء افتعل للمتعدي نادر؟ فيا للعجب! كيف أن ثلثة أو أربعة من أئمة اللغة العظام قد تواطؤوا على هذا الغلط الواضح والوهم الفاضح؟»[2].

ثم يأتي ويشفع رأيه بل ويؤصله من القرآن الكريم مستعرضاً لآيات من الذكر الحكيم بقوله: « فهلا تذكروا ما جاء من افتعل متعدياً في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ البقرة: 16 ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ البقرة: 148 ، ﴿كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ البقرة: 187، ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ البقرة: 102، ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ البقرة: 116 ، وهذا الحرف تكرر في سورة الكهف اثنتي عشرة مرة، ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ البقرة: 105، ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ البقرة: 124 ، ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾ البقرة: 158، ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ البقرة: 126 ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ البقرة: 132، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ البقرة: 198 ، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ البقرة: 229 ، ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ البقرة: 249، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: 286 ، هذا ما جاء في سورة البقرة وحدها فما ظنك بسائر السور»[3].

ثانياً – (خراج):

وفي هذه مادة (بثر) نجد الشّدياق يرجح الكفة للجوهري في مقابل الفيروز أبادي، وجوهر الخلاف في قول الفيروز أبادي : « البَثْرُ: الكثيرُ، والقليلُ،

(1) الجاسوس: 74.

(2) م . ن.

(3) م. ن.

وخُراجٌ صغيرٌ، وقولُ الجوهريِّ: صِغارٌ، غَلَطٌ»[1].

فكان دليل شيخنا وحجته الدامغة الذكر الحكيم حيث استدل بألفاظ قرآنية ليوجه الفيروز أبادي بالدليل قائلاً: « وهذا من سقطاته العجيبة وغلطاته الغريبة، وأي فرق بين قوله: (خُراجٌ صغيرٌ)، وبين قول الجوهري: (خَرّاجٌ صِغارٌ)، إذا كان الخراج اسم جنس كالنخل وقد قال تعالى: ﴿نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ القمر: 20 على اللفظ و ﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الحاقة: 7 على المعنى وهذا مما لا يخفى على صغار الطلبة، فإن زعم أن الخراج مفرد كما هو ظاهر كلامه فقد خالف المنصوص عليه من أئمة اللغة»[2].

فلا غرابة في ذلك فهذا مذهب المفسرين من ذلك قول الطبري في تفسير هاتين الآيتين : «فذُكِّر (المنقعر) وهو من صفة النخل، لتذكير لفظ (النخل)... فأُنث (الخاوية) وهي من صفة (النخل) – بمعنى النخل؛ لأنها وإن كانت في لفظ الواحد المذكر... فهي جماع (نخلة)»[3].

ومنه أيضاً قول أبي بكر بن الأنباري : «سُئِل المبرد بحضرة إسماعيل القاضي عن ألف مسألة هذه من جملتها، فقيل له : ما الفرق بين قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ و ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾؟ فقال: كلما ورد عليك من هذا الباب فإن شئت رددته إلى اللفظ تذكيراً ، أو إلى المعنى تأنيثاً. وقيل: إنّ النخل والنخيل بمعنى يذكر ويؤنث »[4].

وقد صوّب الزبيدي شارح القاموس المحيط قول شيخه في مادة (بشر) حينما وجد هذا الغلط قائلاً: « قَالَ لشيخنا لَا غَلَطَ فِيهِ: فإِنّ البَشْرَ اسمُ جِنْسٍ جَمْعِيّ، وَهُوَ جمعٌ عِنْد أَهلِ اللّغَة، ومثلُه يجوز أَن يُوصَفَ بالجَمعِ والمُفْرِدِ على مَا قرِّرَ فِي العربيَّة »[5].

إذ يكمل الشدياق تعليقه على قول الفيروز أبادي حينما رآه مناقضاً نفسه بنفسه بقوله: « وخالف نفسه أيضًا في تفسيره في باب الجيم حيث قال: الخراج كالغراب: القروح. وفي قوله: هنا البشر خراج صغير، وإلا فكيف ساغ أن يفسر المفرد بالجمع والجمع بالمفرد؟ وهل هو إلا كقولك: العَذق بالفتح : النخل، والنخل: العذق، وهو الواحدة من النخل؟ »[6].

والذي يبدو خراج صغير وخراج صغار كلاهما صواب وهذا ماذهب إليه علماء اللغة وعلى رأسهم الخليل [7].

ثالثاً – (سبق):

السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم. يقال سبق يسبق سبقاً، وسبقت الخيل، وسابقت بينها: إذا أرسلتها وعليها فرسانها، لتنظر أيها يسبق. ومنها أسبق القوم واستبقوا وتسابقوا: بادروا، أو تخاطروا[8] .

في هذه المادة كان للشدياق رؤيته المنصفة عندما تابع الفيروز أبادي الصغاني والزمخشري في تقييد الفعل(سبق) بالصراط مع أنه عام من حيث المعنى. فيقول شيخنا معقباً ومستشهداً بالقرآن الكريم: «استبق ورد في التنزيل متعدياً على وجه عمومي وهو قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ البقرة: 148،

(1) القاموس: 345 ، وينظر: الصحاح: 2/ 584، والجاسوس: 499.
(2) الجاسوس:499.
(3) جامع البيان:2/ 210 ، وينظر: أنوار التنزيل:5/ 166، والتحرير والتنوير: 27/ 194.
(4) الجامع لأحكام القرآن: 17/ 137.
(5) التاج: 10/ 102.
(6) الجاسوس: 500، وينظر: القاموس: 1/ 185.
(7) ينظر: العين:8/ 222، والمقاييس: 1/ 196، والمصباح : 1/ 36.
(8) المقاييس: 3/ 129 ، والتاج: 25/ 432.

والمائدة :48، وخصه المصنف بالصراط، ونص عبارته (واستبقا: تسابقا. و.الصراطَ: جاوزاهُ، وتركاه حتى ضَلًّا)، ونحوها عبارة العباب وعبارة الزمخشري (واستبقوا الصراط) «[1]. ويرى الشّدياق أن التخصيص» بالصراط وهو تخصيص بلا مخصص» [2]؛ لأن الِاسْتِبَاقِ جاء بالْمَعْنَى الْمَجَازِيّ على الْخَيْرِ وَالْإِكْثَار مِنْهُ ؛ لكون الخيرات جَمْعُ خَيْرٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا فِي سُرَادِقَاتٍ وَحَمَّامَاتٍ[3].

هذا من حيث المعنى. أما من حيث التعدية، فيجد شيخنا قصوراً في نظرة الجوهري للمادة آنفاً «واستبقنا في العدو، أي تسابقنا»[4]. والذي وافقه الفيومي فيما نصه « وتسابقوا إلى كلام واستبقوا إليه»[5]. وكما يبدو أنهما عديا الفعل بحرفي الجر (في) و(إلى).

ويعلل شيخنا ذلك بقوله: « وعبارة الجوهري هنا قاصرة فانه لم يزد على أن قال: واستبقنا في العدو، أي: تسابقنا وعبارة المصباح «[6]. كذلك.

ونلتقط إشارة أخرى لشيخنا في أن الفارابي وافق هذين العالمين إلا أنه لم يورد نص قوله فكان لنا جولة في هذا المضمار إلى أن وجدنا قول الفارابي : «واسْتَبقا في العَدْو. ونَسْتبِقُ، أي: نَنْتضِلُ»[7].

ويعود صاحبنا ليثبت بالدليل والحجة المبرهنة إنكاره تقييد العلماء الثلاثة للفعل باللزوم كونه متعدياً بنفسه كما ورد في القرآن الكريم قائلاً: « وأنكر من ذلك كله تقصيرهم في تعريف الألفاظ القرآنية فإن الفارابي والجوهري وصاحب المصباح ذكروا (استبق) لازماً، وهو في التنزيل متعدٍ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ البقرة: 148، والمائدة :48»[8]. وقد عداه صاحب اللسان بنفسه بقوله: «. وسِبْقك: الَّذِي يُسابِقُك»[9].

وقد ذهب المفسرون إلى أن الفعل (سبق) يتعدى بحرف الجر (إلى) متفقين مع اللغويين بذلك «أَيْ بمعنى إِلَى الْخَيْرَاتِ، فَحَذَفَ الْحَرْفَ «[10].

وهنا يضع الشّدياق الخطوط العريضة فيصلاً للخلاف، فيلتقي بنظراته مع الكثير من اللغويين والمفسرين على أن الفعل (سبق) إذا كان يتضمن معنى (بادر) يتعدى بنفسه مستشهداً بقول الزمخشري: «وعبارة الزمخشري واستبقوا الصراط ابتدروه»[11]. وسنعرض أقوال العلماء الذين فسروا (سبق) بـ(ابتدر).

أولاً- أهل اللغة:

1. هناك آية أخرى تدل على المبادرة أيضًا، وقد تعدى الفعل بنفسه قال تعالى : ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ يوسف: 25، مَعْنَاهُ: تبادَرا إِلَى البابِ[12].
2. قال ابن فارس:» أَسْبَقَ القَوْمُ واستَبَقُوا وتَسابَقُوا: بادَرُوا. أو تَخاطَرُوا.[13] .
3. قال الزبيدي: « أَسْبَقَ القَوْمُ إلى الأمر: بادَرُوا»[14].

(1) الجاسوس:621، وينظر: الإساس: 1/ 435، والقاموس: 892 .
(2) الجاسوس: 522.
(3) روح المعاني: 2/ 15 ، والتحريروالتنوير:2/ 43.
(4) الجاسوس:18 ، و ينظر: الصحاح: 4/ 1494.
(5) الجاسوس: 18-621 ، و ينظر: المصباح: 1/ 265.
(6) الجاسوس: 622،621 ، و ينظر: الصحاح: 4/ 1494، والمصباح: 1/ 265.
(7) ديوان الأدب: 2/ 413، وينظر: الجاسوس: 522.
(8) الجاسوس: 18-522-621، وينظر: ديوان الأدب: 2/ 413، والصحاح: 4/ 1494، والمصباح: 1/ 265.
(9) اللسان: 10/ 151 ، و ينظر: التاج: 25/ 432.
(10) الجامع لأحكام القرآن: 2/ 165 ، وينظر: التحريروالتنوير:23/ 52 .
(11) الجاسوس: 621، وينظر: الكشاف:1/ 673.
(12) ينظر: التهذيب: 8/ 318.
(13) ينظر: المقاييس: 3/ 129.
(14) التاج:25/ 432.

لقد استدل صاحبنا واستشهد بقول الزمخشري. وعداها بخلاف العلماء، لكونه بمعنى (ابتدروا) فكانت فذوذيته وتفرديته في البحث والتقصي، فالمتعارف على (سبق) تتعدى بحرف الجر لكن في معناها ابتدروا تتعدى بنفسها .

ثانياً– المفسرون:

قال الزمخشري : « فاستبقوا الخيرات فابتدروها وتسابقوا نحوها»[1].

قال القرطبي: «أَيْ بَادِرُوا مَا أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» [2].

قال البيضاوي: « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ فابتدروها انتهازاً للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم»[3].

قال ابن عاشور:»لتضمِينِ فِعلِ اسْتَبِقُوا بِمَعْنَى خُذُوا، أَوِ ابتدِرُوا، عُدِّيَ الفِعلُ إِلَى الخيراتِ بِنَفسِهِ وَحَقُّهُ أَن يعدّى بإلى»[4].

وسنذكر دليلاً قرآنياً آخراً قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ الأحقاف: 11، في هذه الآية تعدى الفعل (سبق) بنفسه ؛ لأن العلماء جزموا تعديته بحرف الجر وهو خلاف ماذهب إليه شيخنا.

رابعاً – (عَبَسَ):

العين والباء والسين أصل صحيح يدل على تكرُّهٍ في شيءٍ. ومنه عبس الرجل يعبس عبوساً، وهو عابس الوجه: غضبان. وعبّاس، إذا كثُر ذلك منه[5].

قال الفيروز أبادي في مادة (عبس): « عَوْبَسٌ، كجَوْهَرٍ: اسمُ ناقةٍ غَزيرَةٍ. وعَبَسَ وجْهُهُ يَعْبِسُ عَبْساً وعُبُوساً: كَلَحَ»[6].

ويُعقِّب الشدياق مستغرباً من الفيروز أبادي تقديمه الاسم على الفعل لكونه وارداً في القرآن الكريم قائلاً: «فقدَّم اسم الناقة على الفعل مع أنه وارد في التنزيل، فكيف سهل عليه أن يؤخره؟ وما الداعي لذلك؟ على أنه نسب العبوس إلى الوجه وهو في التنزيل راجع إلى الإنسان فخالف التنزيل وترتيب اللغة»[7].

والدليل ماورد في التنزيل الذي قاله الشّدياق بورود الفعل ثم الاسم قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ عبس: 1–2، قال ابن عاشور: « افْتِتَاحُ هَذِهِ السُّورَةِ بِفِعْلَيْنِ مُتَحَمِّلَيْنِ لِضَمِيرٍ لَا مَعَادَ لَهُ فِي الْكَلَامِ تَشْوِيقٌ لِمَا سَيُورَدُ بَعْدَهُمَا، وَالْفِعْلَانِ يُشْعِرَانِ بِأَنَّ الْمَحْكِيَّ حَادِثٌ عَظِيمٌ»[8].هذا من الجانب المعنوي والبلاغي وتوظيف الألفاظ لخدمة المعاني الجليلة.

أما الترتيب اللغوي الذي قال فيه فنجده يأتي بصيغة توافقية من قول الجوهري الذي كان الفيروز أبادي متأثرًا به مع الفيومي بقوله: «وعبارة الصحاح في أول المادة (عبس الرجل يعبس عبوسًا كلح وعبّس وجهه شدد للمبالغة) ولم يذكر اسم الناقة، وعبارة المصباح (عبس من باب ضرب عبوسًا قطب وجهه)»[9].

ويرى الباحث أن الصحاح هو المعجم الذي يمثل المدرسة التي اتبعها الفيروز أبادي، ولكن خالف ماذهب إليه، قال الدكتور حسين نصار: «إذ تضم هذه المدرسة المعاجم التالية:

(1) الكشاف:1/ 673، و ينظر: الإساس: 1/ 435.
(2) الجامع لأحكام القرآن: 2/ 165.
(3) أنوار التنزيل:2/ 129.
(4) التحرير والتنوير:23/ 52.
(5) ينظر: المقاييس: 4/ 211.
(6) القاموس:555، وينظر: الجاسوس: 266.
(7) الجاسوس:266.
(8) التحرير والتنوير: 30/ 103.
(9) الجاسوس: وينظر: الصحاح: 3/ 945، والمصباح:2/ 390.

1 – العباب...2 – لسان العرب...3 – القاموس ...4 – تاج العروس..5 – معيار اللغة»[1]. لكن الفيروز خالف هذه المدرسة وبدأ ترتيبه بالفعل أولاً، مع إنه مسلّم للجوهري بكل نقولاته منه.

والذي يبدو مما يراه الباحث من خلال تتبعه لهذه المدرسة تبين أن الفيروز أبادي اتبع صاحب العباب بذلك الخلل. قال الصغاني: «(عَوْبَس – مثال كَوْثَر –: اسم ناقة غَزيرَة، ... وعَبَسَ وَجْهَه يَعْبِسُه – بالكسر – عَبْساً وعُبُوْساً: إذا كَلَحَ»[2]؛ لذلك نجد الزبيدي مسلّم لهما بلا تعليق على قول شيخه.

أما صاحب اللسان فقد قدم الفعل، أي: وافق الجوهري بذلك. قال ابن منظور في بداية مادة (عبس): «عَبَسَ يَعْبِسُ عَبْساً وعَبَّس: قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَرَجُلٌ عابِسٌ مِنْ قَوْمٍ عُبُوسٍ»[3].

وترى المعجمات الأخرى المتقدمة كذلك بدأت بالفعل، قال الخليل: « عَبَسَ يَعْبِسُ عبوساً فهو عابس الوجه غضبان»[4]. وقال ابن دريد: « وَعَبس الرجل يعبس عبسا وعبوسا إِذا قطب وَجهه وَعَبس تعبيسا مثل عبس سَوَاء»[5]. ومنه قول ابن فارس :» عبس: العبوس: كلوح الوجه، يقال: عبس. والعبوس: اليوم الشديد»[6].

خامساً – (اعتدى):

العين والدل والواو من أصل الفعل(اعتدى) فأصله (عدو) يرجع إليه الفروع كلها، وهو يدل على تجاوز في الشيء وتقدم لما ينبغي أن يُقتصَر عليه، من ذلك العدو، والعادي: الذي يعدو على الناس ظلماً وعدواناً. وفلان يعدو أمرك، ويقال: عدا فلان طوره. ومنه العدوان، والاعتداء، والتعدي[7].

يتفق صاحبنا في توجيه رأيه مع القرآن الكريم، فنراه يعترض على أقوال بعض العلماء (اللغويين) حينما وجدهم عدوا الفعل (اعتدى) بـ(على) مع كونه متعد بنفسه مورداً قول الجوهري:» والعُدْوانُ: الظُلم الصراح. وقد عَدا عليه، وتَعَدَّى عليه، واعْتَدى كلُّه بمعنًى»[8]. ووافقه الفيومي قائلاً: « عَدَا عَلَيْهِ... ظَلَمَ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ... وَتَعَدَّى مِثْلُهُ»[9]. وقد تبعهما الفيروز أبادي بقوله: « وعَدا عليه ... ظَلَمَهُ، كَتَعَدَّى واعْتَدَى وأعْدَى..»[10].

ويأتي الشّدياق كما عهدناه مُستشهِداً بالذكر الحكيم مستدلاً في رأيه حيث يقول: « إنه ورد في التنزيل متعدياً بنفسه وذلك قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا**﴾ البقرة: 229»[11].

إن في ذلك إشارة من شيخنا إلى أن العلماء عدوا الفعل(اعتدى) بـ(على) مع كونه متعدياً بنفسه في القرآن الكريم، قائلاً: «وكلهم عدوا (اعتدى) بـ(على) وهو في التنزيل متعدٍ بنفسه وذلك في قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا**﴾ البقرة: 229 »[12].

وقبل النص المذكور آنفاً أشار الشدياق للفارابي والجوهري والفيومي. مما دعانا إلى التتبع والتقصي لهؤلاء العلماء ومن سبقهم وعاصرهم وممن جاء بعدهم؛ فتبين أن الشيخ مُحق ؛لأنهم اكتفوا بتعدية

(1) المعجم العربي: 62–63.
(2) العباب: 1/ 139، وينظر: التاج:16/ 221.
(3) اللسان: 6/ 128.
(4) العين: 1/ 343.
(5) المجمل:1/ 643–644، وينظر: الجمهرة:1/ 337.
(6) المجمل: 1/ 643.
(7) ينظر: المقاييس: 4/ 249.
(8) الصحاح: 6/ 2421 ، وينظر: الجاسوس:20.
(9) المصباح: 2/ 397 ، و ينظر: الجاسوس: 20.
(10) القاموس: 1309 ، و ينظر: الجاسوس:20.
(11) الجاسوس: 20–665.
(12) م . ن:522_ 523.

(اعتدى) بحرف الجر[1].

ويجمع اللغويون أن الفعل (اعتدى) يتعدى بحرف الجر (على) وهو الأصل بلا خلاف، لكنهم أهملوا تعديته بنفسه مع كونه وارداً في القرآن الكريم وهو في الاحتجاج أصل وهذا مقصد الشّدياق.

غير أنّ الأزهري وابن منظور عدياه بنفسه واستشهدا بالآية الكريمة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ البقرة: 229، ومنه قولهما: فَلا تَعْتَدُوها، أَي: لَا تَجاوَزُوها إِلى غَيْرِهَا، ومنه عَدَّيْتُه فتَعَدَّى، أَي: تَجاوزَ[2]،.. ولكون كلا الفعلين (تعتدونها، يتعد) فعل الشرط وجوابه متعديان بنفسهما، أي: أخذتا مفعولاً به[3].

سادساً – (قحم):

القاف والحاء والميم أصل صحيح يدل على تورد الشيء بأدنى جفاءٍ وإقدام. وقَحَمَ فِي الْأُمُورِ قُحُومًا: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا مِنْ غَيْرِ دُرْبَةٍ[4]. أي: الدخول بلا سابق موعد ولا حساب ومنه اقتحام المنزل الدخول فيه بعنف.

أشار شيخنا متعجباً أن الجوهري في مادة (قحم) حينما غفل معنى (قحم) الحقيقي واكتفى بالنهر فقط مع ورودها في القرآن الكريم قائلاً: « وعبارة الصحاح (واقتحم النهر أيضاً دخله... واقتحمته عيني ازدرته)، والعجب أن الجوهري مثّل بالنهر ولم يمثل بالعقبة وهي واردة في التنزيل»[5]. قال تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ البلد: 11 .

ثم استشهد الشّدياق بقول الفيومي قائلاً: « وعبارة المصباح واقتحم عقبة أو وَهْدَةً رَمَى بِنَفْسِهِ فيها »[6].

قال الفيروز : «القُحْمَةُ...، بالضَّمِّ: الاقْتِحامُ فِي الشَّيءِ»[7].

وقال صاحب التاج تصويباً على قول الفيروز أبادي: « والصَّوابُ: الانْقِحَامُ فِي السَّيْرِ»[8].

لكن الشّدياق كان منصفاً في منهجه ينشد الصواب بمعالجته الموضوعية، حيث نجده هنا يقف إلى جنب الفيروز أبادي في رأيه الذي خالفه الزبيدي في تصويبه لقوله آنفاً، حينما صوّب (القحمة) بمعنى: (الانقحام) .

ثم يأتي الشيخ ليستشهد بكلام ابن منظور على هذا القول ليحسم الخلاف فكان بحق فارسًا ممارسًا، قائلاً: «قلت: لا أرى وجهاً لتخطئة الشارح هنا، فقد حكى صاحب اللسان (اقتحم الإنسان في الأمر العظيم وتقحمه وجاء في التنزيل : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ البلد: 11 ، فالاقتحام إذاً أفصح من الانقحام، والشيء يعم السير»[9].

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة، حتى استوقفت بعد رحلة غوص كان لشيخنا مع القرآن الكريم نصيب فيها بما تضمنته هذه الألفاظ من إهمال وقصور من علماء اللغة – رحمهم الله – مما جعلنا نترصد هذه المسائل التي ذكرها صاحب

(1) ينظر: الصحاح: 6/ 2421، والمجمل:1/ 652، والمحكم:2/ 315، والإساس:1/ 203، والمصباح: 2/ 397.
(2) ينظر: التهذيب: 3/ 70 ، واللسان:15/ 33.
(3) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 1/ 340.
(4) ينظر: المقاييس: 5/ 61 .
(5) الجاسوس:649، وينظر: الصحاح: 5/ 2006 .
(6) الجاسوس:649، وينظر: المصباح: 2/ 491، والتهذيب: 4/ 49، ولسان العرب:12/ 463، والتاج: 33/ 229 ، والمعجم الوسيط:2/ 717.
(7) القاموس:1146 ، وينظر: الجاسوس: 484.
(8) التاج:33/ 229، وينظر: الجاسوس:484.
(9) الجاسوس: 484، وينظر: اللسان:12/ 462-463.

(الجاسوس على القاموس)، حتى يكشف الحقيقة عن هذه الألفاظ، فكان أن خلصت الدراسة إلى نتائج يلخصها الآتي:

1. كان الشيخ –الشّدياق– في منهجه مغربلاً للآراء ومعياره الذي لا يحيد عن الصواب هو التأصيل من القرآن الكريم، فهو البوصلة التي توجّه الباحثين إلى المنهج السليم في البحث والتقصي .
2. إسهام الشدياق في دراسته للألفاظ القرآنية، دلالة واضحة على صحة ديانته واعتناقه الدين السليم، والدليل دفاعه عن القرآن الكريم واستشهاده به .
3. بينت الدراسة الألفاظ التي غفل العلماء عنها وتوهموا فيها، وهذه الألفاظ هي جزئية ليأتي شيخنا ويسلط الضوء عليها، ويكشف النقاب عنها.
4. ز أشّرت الدراسة إلى أن الشّدياق قد تصدى لنوعين من الأدلة، فكان في أولها القرآن الكريم مباشرة. والثاني رأي بعض العلماء الذين استدلوا بالدليل القرآني.
5. أظهرت الدراسة بأن الشيخ وتوجيهاته حول هذا التعقبات ومسوغاته وأغراضه لم يكن مغربلاً لآراء الفيروز أبادي فحسب، وإنما هناك من العلماء أمثال: الفراء، والفارابي، والجوهري، والصفاني، والفيومي، والزبيدي أيضًا.
6. توصلت الدراسة إلى أن الجوهري والفيروز أبادي اكتفيا بتعدية الفعل(بحث) بـ (عن) وتركا تعديته بـ(في).
7. كشفت الدراسة بأن الفارابي والجوهري والفيومي والفيروز أبادي اكتفوا بتعدية الأفعال: (سبق) و(اعتد) و(اعتدى) بأحرف الجر، وتركوا التعدية المباشرة لورودها في القرآن الكريم .
8. وجدت الدراسة بأن بعض العلماء ومنهم ابن دريد وابن فارس والزمخشري وابن منظور والفيروز أبادي لم يذكروا جمع (فتى) على (فتية) مع ذكره في الذكر الحكيم.
9. أشرّت الدراسة بأن الجوهري اكتفى (بقحم) بمعنى النهر وترك العقبة مع ذكرها في كتاب الله العزيز.
10. أظهرت الدراسة تقييد الفراء والصغاني والفيروز أبادي (افتعل) باللازم وأهملوا تعديته مع كثرة تعديته في القرآن الكريم وكلام العرب.
11. أشّرت الدراسة إلى أن الفيروز أبادي أهمل الفعلين: (اجتث) و(رحم) مع وجودهما في القرآن العظيم، ومعجمات اللغة.

وبعد فما للباحث إلا خبره، فقد بذل ما في الوسع من الجهد غاية الرضا والقبول، وحسبه أنه أعطى الدراسة حقها، فإن كان فتلك منة.

المصادر

- القرآن الكريم.

أولاً– الكتب:

- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، د. رياض قاسم، مؤسسة نوفل، بيروت، 1982 .
- أحمد فارس الشّدياق، محمد عبدالغني حسن، مكتبة لسان العرب، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ت).
- أحمد فارس الشّدياق حياته وآثاره وآراؤه في النهضة العربية الحديثة، محمد الهادي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ، 1989م.
- أحمد فارس الشّدياق قراءة في صفائح المقاومة، عصمت نصار، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
- أحمد فارس الشّدياق وآراؤه اللغوية والأدبية، محمد أحمد خلف الله، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1955 .
- أحمد فارس الشّدياق، ميخائيل صوايا، أعلام الفكر العربي 19 دار الشرق الجديد - بيروت ط :1، 1962م.

- أخبار الأعيان في جبل لبنان، طنوس الشّدياق، نظر فيه ووضع مقدمته وفهارسه د. فؤاد افرام البستاني، ج1، دائرة منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، (د ، ت).
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو (الزمخشري)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1419 هـ - 1998م
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش ، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق- بيروت)، ط: 4 ، 1415 هـ .
- الأعلام، خير الدين بن محمود الدمشقي(الزركلي)، ط: 15، دار العلم للملايين ، 2002 م.
- أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر إلى اليوم، حسن السندوبي، ط : 1 ، القاهرة، المطبعة الجمالية ، 1332/ 1914.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد (البيضاوي) ، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1 - 1418 هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن، جلال الدين (السيوطي) ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق (الزَّبيدي) ، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
- تأريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج4، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها: د. شوقي ضيف، دار الهلال ، (د ، ت) .
- تأريخ الصحافة العربية، الفيكونت فيليب دي طرازي، جزءان، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913م .
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن (الصغاني) ، ت: عدد من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د.ت).
- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الهروي (الأزهري)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط:1 ،2001م.
- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشّدياق، القسطنطينية، مطبعة الجوائب ،1299هـ .
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن ، أبو جعفر (الطبري)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م.
- الجامع المفصل في تأريخ الموارنة المؤصل، يوسف الدبس الماروني الاسقف، الجزء الأول ، المطبعة العمومية الكاثوليكية ، بيروت، 1905.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (القرطبي) ، (671هـ)، ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1423 هـ/ 2003 م
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن (ابن دريد)، ت: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت، ط: 1 ،1987م
- ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق (الفارابي)، ت: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، ط: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ - 2003 م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي الألوسي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- الساق على الساق فيما هو الفارياق، أحمد فارس الشّدياق، طباعة رافائيل كحلا الدمشقي، 1270هـ- 1855م.
- سر الليال في القلب والابدال، أحمد فارس الشّدياق، الإستانة، المطبعة العامرة السلطانية، 1284هـ.
- شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد بن عمر (الخفاجي)، ت: د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:1، 1418هـ - 1998م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد (الجوهري) ، ت: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ، ط : 4 ، 1407هـ - 1987م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن (الصغاني)، ت: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، ط:1، 1981م.

- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (الفراهيدي) ، ت: د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، (د.ت).
- الفنون الأدبية وإعلامها في النهضة العربية الحديثة، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، ط : 6 ، بيروت – لبنان ،2000م.
- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين (الفيروز أبادي)، ت: مكتب ت التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط : 8 ، 1426هـ - 2005م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (سيبويه)، ت: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط: 3 ، 1408هـ - 1988م.
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر (الزمخشري)، ت: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي (الكفوي) أبو البقاء، ت: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د.ت).
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري(ابن منظور)، دار صادر – بيروت، ط: 3، 1414 هـ.
- مجمل اللغة ، أحمد بن فارس أبو الحسين ، د.ت: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 2 – 1406 هـ – 1986 .
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل،(ابن سيده)، ت: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : 1 ، 1421هـ - 2000م.
- المخصص، أبو الحسن بن علي(ابن سيده)، ت: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط : 1 ، 1417هـ 1996-م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، (الفيومي)، المكتبة العلمية - بيروت ، (د.ت).
- المعجم العربي، د. حسين نصار، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، دار الجاحظ للنشر، بغداد، الموسوعة الصغيرة، 1980م.
- معجم اللغة العربية المعاصر ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، ط: 1، 1429 هـ – 2008 م
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب المصرية، 1364هـ.
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا عبد الغني كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، (د ، ت).
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة : إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات و حامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة ، (د.ت).
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين الراغب (الأصفهاني) ، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: 1 – 1412 هـ.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ، أبو الحسين ، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.
- المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية – بيروت، ط : 19، الطبعة الجديدة ، (د . ت).

ثانياً - الدوريات:

- أحمد فارس الشّدياق وجهوده المعجمية، رفيقة بوجنان، إشراف: د. محفوظ سالمي، الجزائر، 2017م (رسالة ماجستير).
- اعتراضات الشّدياق على القاموس المحيط من خلال كتابه الجاسوس على القاموس: دراسة لغوية، رمضان غادة عبدالمنعم حسن، جامعة أم درمان الاسلامية، كلية اللغة العربية، السودان، 2000م. (رسالة ماجستير).
- الدرس الصوتي عند أحمد فارس الشّدياق، عدي أحمد خزعل ، إشراف ، د. بلال عبدالستار مشحن، الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، بغداد، 2016م. (رسالة ماجستير).

شخصيات تونسية في حياة الشّدياق، عماد الصلح، مجلة الفيصل، العدد 31 ، 1400هـ - 1979م، (بحث).